



منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف: ٣٢٦٠٨٥ • بيروت



البُلبُل

كَانَ قَصْرُ إمبَراطُورِ الصين أَجْمَلَ قُصُورِ الدُّنيا ، وفي جَنَّةِ القَصْرِ زُهُورٌ نَادِرَةُ الوُجُودِ . وكَانَتِ الحَديقةُ مُمْتَدَّةً تَنْتَهِي إلى غَابَةٍ ذَاتِ أَشْجَارٍ كَبِيرَةٍ تُظَلِّلُ ضِفَافَ بُحَيْرَةٍ عَمِيقَةٍ يُمْكِنُ لِلمَراكِبِ أَن تَتَقَدَّم فيها حتَّى ظِلَالِ الأَشْجَارِ . وَالبُلْبُلُ يُرْسِلُ صُدَاحَهُ دَائِماً يُغَنِّي لِكُلِّ مَن جَاءَ المكانَ حتَّى صَيَّادِ السَّمَكِ الفَقِيرِ لا يَحْرِمُهُ من صُدَاحِه . فكَانَ هذا الصَّيَّادُ يَقْضي سَاعَاتٍ من اللَّيْلِ ، يُصْغِي إلى الصُداحِ .

-يا إلهي ! مَا أَعذَبَ غنَاءَ هٰذا الطَّائِر !

كَانَ الصَّيَّادُ يُرَدِّدُ هٰذا الكَلَامَ مَسْحُوراً بالصُّدَاحِ . لٰكِن ، كانَ عَلَيْهِ أَن يَنْسى الطَّائِرَ الصَّدَّاحَ لِيَنْصَرِفَ إلى عَمَلِهِ . حَتَّى يأْتِيَ اللَّيْلُ فَيَعُودَ إلى نَشْوَتِهِ بِنَشِيدِ العَنْدَلِيبِ .



كانَ المُسَافِرُونَ يأتُون من كُلِّ صَوبٍ، ليَتَفَرَّجوا في جَنَّةِ القَصْرِ، ويُعجَبوا بِدِقَّةِ البِنَاءِ وَجَمالِهِ. لكن، عِنْدَمَا يَسْمَعُونَ صُدَاحَ العَنْدَلِيبِ، يقولونَ: «هُوَذَا شَيْءٌ أَجمل» وَيَعُودُ المُسَافِرُونَ والسُّوَّاحُ إلى بِلَادِهِم ويتحدَّثُونَ، وَأَهْلُ الأَقْلَامِ يكتبُونَ الكُتُبَ في وَصْفِ القَصْرِ والجَنَّةِ مكرِّسينَ صَفَحَاتٍ مِن كُتُبِهم لِوَصْفِ صُدَاحِ ذَاكَ العَنْدَلِيبِ.

كانَت هذهِ الكُتُبُ تُتَرْجَمُ في لُغَاتٍ عَدِيدَةٍ وتَنْتَهِي أحيَاناً إلى امبرَاطُورِ الصِّينِ. فكانَ يَقْرأُهـا، وَيَهُزُّ رَأْسَهُ مُسْتَحْسِناً وَمُبْتَهِجاً بِوَصْفِ قَصْرِهِ وَجَنَّتِهِ والعَنْدَلِيبِ السَّاحِرِ.

وَاتَّفَقَ جَمِيعُ الوَاصِفِينَ على أنَّ البُلْبُلَ هُوَ فِتْنَةُ هذا الجَمَالِ.



فَتَساءَلَ الإِمبَراطُورُ قَائِلًا :

ـ ما مَعنى هٰذا ؟ البلبلُ ! إني لا أعرِفه . كَيْفَ يكُونُ طَائِرٌ كَهٰذا في إمبَراطُوريَّتي ولمْ أعْرِفْهُ وَلَمْ أَسْمَعْهُ قَطُّ .

وَجَمَعَ الامبَراطُورُ كِبَارَ حَاشيتِهِ وسأَلَ أعظَمَ رَجلٍ فِيهِم . فَبَقِيَ صَامِتاً لم يُفِدْ بِشَيءٍ .

ثُمَّ سَأَل حَاجِبَه :

ـ يُقَالُ إنَّ في جَنَّتي طَائِرٌ عَجِيبٌ يُدعَى البُلْبلَ وَهُوَ كما تَصِفُ الكُتُبُ أَجْمَلُ ما فِي مَمْلَكَتي ، لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ لي أَحَدٌ عَنْهُ شَيْئاً ؟

أَجَابَ الحَاجِبُ :

ـ لم أَسْمَعْ قَطُّ بِهذا الاسمِ .

قالَ الإِمْبَرَاطُورُ :

ـ أُريدُ أَن يَحْضُرَ في هـذا المَساء، ويُغَنِّي في حَضْرَتي .

وَأَجَابَ وَكيلُ القَصْرِ :

ـ لَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ حَتَّى هٰذِهِ السَّاعَةِ . لكن ، سَأَبذُلُ جَهْدي في إحْضَارِهِ .

وقَالَ الحاجِبُ ، وهو يَصْعَدُ السُّلَمَ وَيَنْزِلُ بِسُرعَة :

لَيْسَ في البِلَاطِ أَحَدٌ يَعلَمُ عَنْهُ شيئاً ؟ فَمَا هٰذا إلا من خَيَالِ مُؤَلِّفِ الكِتابِ .



أجَابَ الامبَراطُورُ بِحدَّة:

- إنَّ الكِتَابَ الَّذي بينَ يَدَيَّ هو مِن إمبراطُورِ اليَابَانِ، وهو خَالٍ مِنَ الخَطَإِ. إنِّي أُريدُ أن أَسمَعَ هَذا البُلْبُلَ. إذا لم يَحْضُرْ بَعْدَ العَشَاءِ، فكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الحَاشِيَةِ سَيَتَعرَّضُ لِلضَّرْبِ على بَطْنِهِ.

فَتَفرَّقوا في الحَالِ، وَرَاحُوا يَسْأَلُونَ الكَبِيرَ والصَّغِيرَ عَنِ البُلْبُلِ خَوْفاً مِنَ الضَّرْبِ على بُطُونِهم. حَتَّى انتهَوا إلى خَادِمَةٍ فَقِيرَةٍ في المطْبَخِ فأَجَابَت:

- أوه! إنِّي أَعرِفُه جَيِّداً، هُوَ البُلْبُلُ! فَمَا أَعْذَبَ غِنَاءَه! كُلَّمَا ذَهَبْتُ إلى زِيارَةِ أُمِّي المَرِيضَة السَاكِنَةِ قُرْبَ الغَابَةِ، وشَعَرْتُ بالتَّعَبِ أَسْتَرِيحُ في ظِلِّ الأَشْجَارِ وَأُصْغي إلى غِنَاءِ البُلْبُلِ، فتَسيلُ دُمُوعي كأَنِّي أُعَانِقُ وَالدَتي.

فقالَ الحاجِبُ للْفَتاةِ الفقيرَةِ:

- إنِّي مُسْتَعِدٌّ أَن أَجْعَلَكِ في وَظِيفَةٍ دائِمة، وفي خِدْمَةِ الإِمْبَرَاطُورِ عَلى مَائِدَتِهِ، إذا سَعَيْتِ بِنا إلى مَكَانِ البُلْبُلِ لأَنَّ الإِمْبراطُورَ يُرِيدُهُ هذَا المساءَ.

- اذن، ما لكُمْ، إلا أَن تَسيرُوا إلى الغَابَةِ. - قَالَتْ هذا، وَمشى رجالُ الحاشِيَةِ كُلُّهم حَوْلَها وَمَا بَلَغُوا مُنْتَصَفَ الطَّرِيقِ حَتَّى سَمِعُوا بَقَرَةً تَخُورُ. فَهَتَفَ الحُجَّابُ:

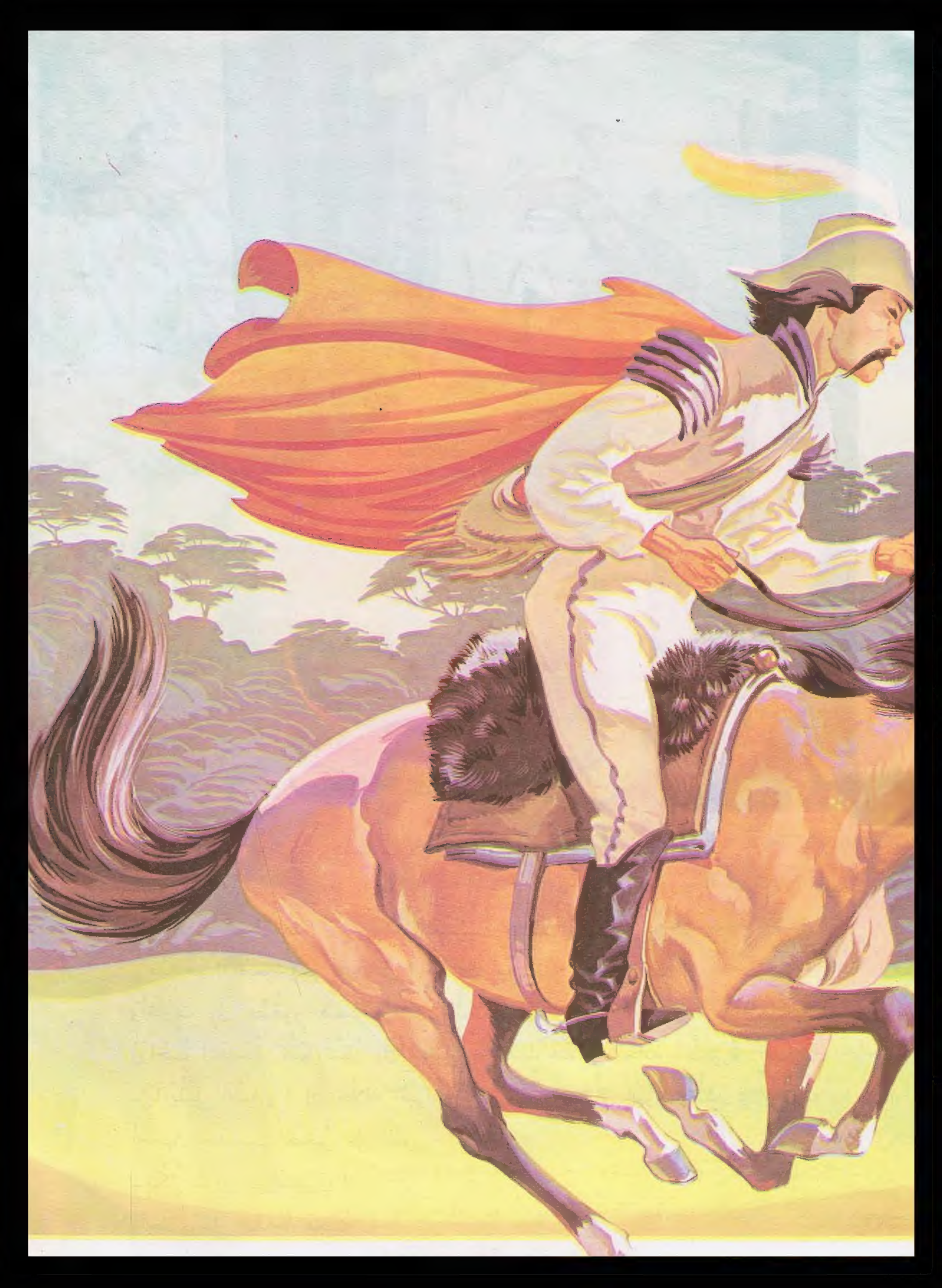
- هذَا هُوَ! لَقَدْ وَجدْناهُ! يَا للفرَح! ما أَعْظَمَ هذا الصَّوْتَ مِن حَيَوَانٍ صَغير! لكن، كُنَّا نَسْمَعُ مِثْلَهُ ...

أَجَابَت الخَادِمُ الصَّغِيرَةُ.

- أَخطَأْتُمْ هذِهِ بَقَرَةٌ. وَلا نَزَالُ بعيدين. وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعوا ضِفْدَعاً تَنِقُّ في غَدِيرٍ فَهَتَفَ المُتَقَدِّمُ في الحَاشِيَةِ:

- إنِي أَسْمَعُهُ. كأَنَّهُ نَوَاقِيسُ تُصعِدُ الطَّنينَ.

- لا يا سيِّدي هـذِهِ ضِفادِعُ تنِقُّ في الغديرِ. لكِنَّنا اقترَبْنا من المكَانِ. وَلَسوف تَسْمَعُ البُلْبُلَ يُرْسِلُ الصُّداحَ.





وما كَادَتْ تَقُولُ هٰذا حَتَّى صَدَحَ العَنْدَليبُ فَهَتَفَتْ بِقَلْبٍ فَرِحٍ :
ـ هٰذَا هُوَ ! أَصْغُوا إليهِ يا سَادَتي ! هُو ذَاكَ عَلَى قِمَّةِ الشَّجَرَةِ .
وَأَشَارَتْ إلى عُصْفُورٍ صَغِيرٍ رَمَادِيِّ اللَّونِ !
وَرَاحَتِ الحَاشِيَةُ كُلُّهَا تَنْظُرُ إلى البُلْبُل . عِنْدَئِذٍ هَتَفَتِ الخادِمُ الصَّغيرَةُ .
ـ يَا بُلْبُلي الصَّغيرَ ! إنَّ جَلالَةَ امْبراطُورِنا يَرْغَبُ أَن تأْتِيَ اليَوْمَ وتُنْشِدَ في حَضْرَتِهِ .
أَجَابَها العَنْدَلِيبُ الصَّغيرُ على الفور :
ـ بِكُلِّ سُرُور يا صَغِيرَتي !
وَأَخذَ يُرْسِلُ صُدَاحاً عَجِيباً .
فبدا السُّرورُ على الوُجُوهِ . وقَالَ كَبيرُ الحُجَّاب :



ـ كأَنَّ كُؤوساً مِنَ البِلَّور تَرِنُّ معاً! سَيَلْقى نَجاحاً كَبيراً لَدَى الإمْبَراطُورِ !

قَالَ البُلْبُلُ ـ وفي ظَنِّهِ أَنَّ الامبَراطُورَ مَعَ الجماعَة: هَل يَجِبُ عليَّ أن أُنْشِدَ أَيضاً إكراماً للإمبراطور ؟

أجابَ رئيسُ التَشْريفات :

ـ إنِّي أدعُو سِيادَةَ العَنْدَليبِ الصَّغيرِ ، أَنْ يَأْتِيَ في هٰذَا المساءِ إلى البِلاطِ الإمبراطوري حَيْثُ نَحْتَفِلُ بِعيدٍ كبيرٍ . وَسَيَكُونُ الامبراطورُ مَسْرُوراً لِسَمَاعِ صُدَاحِكَ الجَميل .

أجابَ البُلْبُل :

ـ إنِّي كُنْتُ أُفَضِّلُ أن أبقى في البَرِيَّةِ ، لكن ما دَامَ الإمْبَراطُورُ يُريدُ ، فإنِّي لا أَمْتَنِعُ عنِ القَبُولِ .

كُلُّ شَيءٍ في بَلَاطِ الإمْبَراطُورِ قد زُيِّنَ وَلَبِسَ حُلَّةَ العِيدِ. وفي وَسَطِ القَاعَةِ حَيْثُ وُضِعَ عَرْشُ الإمبراطُورِ ، أُقيمَ عَمُودٌ صَغيرٌ مِنَ الذَّهَبِ لِيحُطَّ عَلَيْهِ البلبُل .

حَضَرَ الحاشِيَةُ والأَعْوَانُ جميعاً ، كما حَضَرَتِ الخَادِمُ الصَّغيرةُ التي صارت تحْمِلُ لَقَبَ طاهيةِ القَصْرِ. أخذَ الإمبراطورُ يُشيرُ إلى البُلْبُلِ بِرَأْسِهِ مُشَجِّعاً . فَغَنى الطائِرُ وأجادَ نَشيدَهُ حتَّى سَالَت دموعُ الامبَرَاطُورِ مِنَ الطَّرَبِ .

ورَاحَ العَنْدَليبُ يُغَنِّي وَيَجودُ غِناؤهُ ، حَتَّى أذابَ غِناؤُهُ قُلُوبَ السَّامعينَ من طَرَبٍ وَتأثُّر . وَبَلَغَ التأَثُّرُ والطَّرَبُ مِنَ الإمْبَراطُورِ حَداً جَعَلَهُ يأْمُرُ بتعليقِ بابُوجِهِ الذَّهبيِّ في عُنُقِ الطَّائِرِ . فَشكَرَهُ

البُلْبُلُ بأنَّهُ اكتَفى بِدُمُوعِ الامبَرَاطُورِ تَعبيراً . ولا يُرِيدُ غيرَها مُكافأةً علَى صُدَاحِهِ.. وعَادَ يُنْشِدُ بِصَوْتِهِ العَجيب.

فَقَالَتِ السَّيِّدات :

ـ هٰذِهِ أَجمَلُ طَرِيقَة لِكَسْبِ القُلُوب ، وملأْنَ أَفوَاهَهُنَّ ماءً لِيُحْدِثَ كَلامُهُنَّ كَرَّاتٍ مِثْلَ كَرَّاتِ العَنْدليب في صُدَاحِهِ . أَمَّا الخُدّامُ والخَادِمَاتُ فلم يكُونُوا مَسْرُورينَ إطْلَاقاً .

وَأَصْبَحَتِ المدِينَةُ كُلُّها لا تَتَحَدَّثُ إلاَّ عن البُلْبُل . ثُمَّ أُطلِقَ اسمُ البُلْبُلِ على دَزيناتٍ مِنَ الأَوْلادِ ، لا يَصْدُرُ عَنْهُمْ إلا الصُّرَاخُ المُزْعِجُ .

في ذَاتِ صَباحٍ قُدِّمَتْ للإمبراطورِ حِزْمَةٌ كَبيرَةٌ مَكْتُوبٌ عليها كَلِمَةُ : «بُلْبُل»

فقالَ الإمبراطُور : هُوذَا كِتابٌ جَديدٌ ـ بدُونِ شكٍّ ـ عن طَائِرنا الشَّهيرِ !

لَمْ يكُنْ ذَاك كِتاباً. بل كانَ بُلْبُلاً إصْطِناعياً شَبيهاً بالبُلْبُلِ الحَيِّ . كَانَ أَيضاً رَمَادِيَّ اللَّونِ ، غيْرَ أنَّهُ مُرَصَّعٌ بالالماسِ والياقوتِ والفيروز ، وحَالما يُؤخَذُ باليدِ يَبْعَثُ غِناءً كغناءِ البُلْبُلِ الحَيِّ ، مُحَرِّكاً ذَيْلَهُ ، قَادِحاً بِهذِهِ الحَرَكَةِ شَرَارَاتٍ ذَهَبيَّةً .





فَهَتَفَ الجَميعُ بِصَوتٍ واحِدٍ: «ما أَجمَلَه !» ومُنِحَ حامِلُ الهدِيَّةِ لَقَبَ «النَّـاقِلِ الكبير، للْبُلْبُلِ الإِمْبراطُوري»

يَجِبُ أَن نَدعَهُما يُغَنِّيانِ معاً، فَمَا أَعْذَبَ ما يكُونُ نشيدُهُما ! لكن، ما كَادَا يَجْتَمِعَانِ حَتَّى رَاحَ البُلْبُلُ الأَصيـلُ يَصْدَحُ كما عَلَّمَتْهُ الطَّبيعَةُ، والبُلْبُلُ الإِصطِناعيُّ يُرَجِّعُ أَغانيَ الفَالسِ. فَلَمْ يَتَّفِقا في شَيءٍ، وَضَاعَ جَمَالُ الصُّدَاحِ .

فَقَالَ مُوسيقيُّ القَصْرِ: «ليسَ الذَّنْبُ ذَنْبَهُ في هذا، إِنَّهُ يُنْشِدُ على قِيـاسٍ، هُوَ من مَدرستي المُوسيقيَّةِ .



وَتُركَ الطَّائِرُ الاصْطِناعيُّ يُنْشِدُ وحدَهُ، وَقَد ردَّدَ النَّشيدَ ذَاتَهُ ثَلَاثاً وثلاثينَ مَرَّةً . والتَفَتَ الامبراطورُ : أينَ هو البُلْبُلُ الحَقِيقيُّ ؟ _ ما من أَحَدٍ لَاحَظَ أَنَّهُ طَارَ من النَّافِذَةِ نحو الغابَةِ .

قَالَ الإمبَراطُور مُتَعَجِّباً : ما تفسيرُ هذا !

فقالَ رَئيسُ التَشرِيفاتِ : إنَّ البُلْبُلَ كَانَ نَاكراً لِلجَميل . وتعزَّى الامبراطُورُ بالطَّائِرِ الذي اعتبرَهُ افضل .





وَتَرَكُوهُ يُغَنِّي . أخيراً صَعُبَتْ عَلَيْهِ الأُغْنِيَةُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا. وَبَذَلَ رَئِيسُ المُوسيقى كُلَّ جَهْدِهِ في هذا الطَّائِرِ، مُؤَكِّداً أَنَّهُ يُنْشِدُ أفضلَ مِمَّا يُنْشِدُ البُلْبُلُ الطَّبيعيُّ.

فَمَا لَهُ إلاَّ أن يُحَلَّ تَدْويرَهُ حَتَّى يَرَى كَيْفَ يَبْعَثُ أَنْغَامَ الفالسِ المُتَنَوِّعَةَ .

وَطَلَبَ أن يُؤْذَنَ لَهُ بأَن يَعْرِضَ الطَّائِرَ وَاغانِيَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ يومَ الأَحَد المُقْبلِ. فَفَعَلَ. وَفُتِنَ النَّاسُ بأَناشيدِ البُلْبُلِ الاصطِناعيِّ، لكنَّ صَيَّادَ السَّمَكِ الفقير الَّذي كانَ يُصْغي دَائِماً الى العَنْدَليبِ الحَقيقيِّ قالَ: «لا أدري ! هُناكَ شيءٌ ينقُصُهُ» .

أُبْعِدَ البُلْبُلُ الطَّبيعيُّ عنِ الإمبراطُورية، وَحَلَّ مكانَهُ طَائِرٌ إصطِناعِيٌّ جُعِلَ عَلَى وِسَادَة مِنْ مخملٍ إلى جَانِبِ الإِمْبَرَاطُورِ . وَلُقِّبَ «بالبُلْبُلِ الأَوَّلِ وبالغِرِّيدِ الإِمْبَرَاطُوري» .

وَمَضَت سَنَةٌ عَلى وُجُودِ هَـذَا الطائِرِ عنـدَ الامبراطُورِ، وَحَفِظَ النَّاسُ أَلْحَانَهُ .

في ذَاتِ مساءٍ بينما الإِمْبَرَاطُورُ في كُرْسِيِّهِ الذَّهَبيِّ يُصْغِي الى الطَّائِرِ الاصطِناعيِّ سُمِعَ : «تيوب» خارجاً من دَاخِلِ الطَّائِرِ وبَعْدَهُ صَوْتُ «بُرْر» وَأَخَذَتِ الدَّوَاليبُ تَدُورُ بِلا انْتظامٍ، ثُمَّ سادَ سُكُوتٌ، فَوَثَبَ الإِمْبَرَاطُورُ من كُرْسِيِّهِ وَأَرْسَلَ وراءَ طَبِيبِه الخاصِّ . فقَالَ إنَّ هٰذَا يَحْتَاجُ إلى سَاعَاتي .

وَجَاءَ السَّاعاتي وَأَجْرى فَحصاً دَقيقاً للطَّائِرِ، فقالَ إنَّ بَعْضَ دَواليبِهِ قد تَعَطَّلَ. فَأَصْلَحَهُ بعضَ إصْلاحٍ وَأَشَارَ بأَنْ لا يُدَوَّرَ كثيراً . فَلَمْ يُغَنِّ بَعْدَ ذٰلِكَ إلا مَرَّةً في السَّنَةِ .

فَعادَ مُعَلِّمُ المُوسيقَى يَقُولُ إنَّ البُلْبُلَ الَّذي يَدُومُ غِناؤُهُ، إنما هُوَ البُلْبُلُ الطَّبيعيُّ .

وَمَضَتْ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ، فاذا البِلادُ غَارِقَةٌ في بَحْرٍ مِنَ الحُزْنِ. لِأَنَّ الامبَراطورَ الَّذي يُحِبُّهُ الشَّعْبُ أَصَابَهُ مَرَضٌ خَطِيرٌ .

وكَانَ الحَاجِبُ يَقُولُ وهُوَ يَهزُّ رَأْسَهُ أَسَفاً :



- إنَّ الإمبَراطُورَ عَلى سَريرِهِ بَارِدٌ شَاحِبٌ. وَكُلُّ الحَاشِيةِ تحْسَبُهُ مائِتاً. وَتَسْعَى في تَقديمِ الوَلاءِ لِسَيِّدٍ جديدٍ.

لَقَدْ فُرِشَتِ المَماشي بالسُّجَّادِ لِئَلَّا يُسْمَعَ وَطءُ الأَقْدامِ. غيْرَ أَنَّ الإمبراطورَ كانَ لا يَزَالُ حَياً، وإن ساكِناً وشاحِباً. كانَ متمَدِّداً عَلَى سَريرٍ فَخْمٍ. وَحولَهُ سَتَائرُ من المُخْمَلِ المُوشَّى بِخُيُوطِ الذَّهَبِ وَكانَ نُورُ القَمرِ يَنْسَكِبُ عَلَيْهِ مِن خلالِ نَافِذَةٍ قَرِيبَةٍ. وَكَانَ الامبَراطورُ يتنفَّسُ بصُعوبَةٍ. يفتحُ عَينَيْهِ فيَرَي المَوْتَ قَرِيباً. كان المَوْتُ يَحْمِلُ التَّاجَ والسَّيفَ. والعَلَمَ الجَميلَ الألوانِ. وَفي ثَنَايا السَّتائِرِ يَرى وُجُوهاً مُخيفَةً وَوُجُوهاً جَميلَةً تِلكَ كَانَت أَعْمَالَ الإمبَرَاطُورِ السَّيِّئَةَ والحَسَنَةَ.



وكانتْ تقولُ له : هل تتذكَّرْ ؟! هل تتذكَّرْ !!

وَنَاحَ الإمبراطُورُ قائِلًا : أُريدُ مُوسيقى ، مُوسيقى ! غَرِّدْ يا طَائِري الذَّهبيَّ الصَّغيرَ ! غَرِّدْ إذن ! إنِّي أَعِـدُكَ بِهَدِيَّةٍ ثَمِينة ، أُعَلِّقُ في عُنُقِكَ بَابُوجي الذَّهَبِيَّ . غَنِّ ، غَنِّ .

وَبَقِيَ الطَّائِرُ صَامِتاً . وَكَانَ المَوْتُ لا يَنقَطِعُ عنِ التَّحْدِيـ الى الإمبَرَاطُورِ بِعَيْنَيْهِ الوَاسِعَتَيْنِ المُخِيفتَيْنِ . وَكانَ صَمْـ كَصَمْتِ القُبُور .

وَفجأَةً انطَلَقَ صُدَاحٌ رَائِعٌ . كانَ ذَاكَ البُلْبُلَ الحَقِيقيَّ . وَقَـ حَطَّ خَارِجاً على غُصْنٍ قَرِيب . لَقَدْ عَلِمَ بِمَا أَصَابَ الإمبراطُو مِن ضِيقٍ ، فَجَاءَ يُنْشِدُهُ مُعَزِّياً ومُؤمِّلًا .

وَمَا كَادَ يُغَنِّي حَتَّى تَرَاجَعَتِ الأَشْباحُ . وعادَ الدَّمُ يَجْرِي فِـ جَسَدِ المَرِيضِ بِسُرعَة . وَإنَّ المَوتَ الذي كانَ يُصغي قالَ له ـ غَرِّد ، غَرِّدْ أَيُّهَا البُلبُلُ الصَّغيرُ !

أَجَابَ البلْبُلُ : سَأُغَرِّدُ ! لكن ، أعطني السَّيْفَ الذَّهبيَّ وَالعَلَمَ ، وَتاجَ الإمبراطور .

فَوَهَبَ المَوْتُ هٰذِهِ الكُنُوزَ الثَّمِينَةَ لِلعَنْدَلِيبِ الَّذي لا يَعْرِ التَّعَبَ . وغنَّى العندَليبُ غناءَ الزهورِ . فاذا المَوْتُ الَّذي هـ الشَّوْقُ إلى راحَةِ القَبْرِ ، قد تَحَوَّلَ إلى غَمامَةٍ بَيْضاءَ وَطَارَ مـ النَّافذَةِ . فَهَتَفَ الإمبراطورُ بصَوْتٍ ما يَزَالُ ضَعيفاً :

أَشكُرُكَ ، أَشكُرُكَ يا طَائِرَ السَّماءِ الصَّغيرَ ! لَقَدْ أَبْعَدْتُكَ عـ أَرضِ الوَطَنِ ، ولكنَّكَ عُدْتَ بصُداحِكَ العَجيبِ ، فطَرَدْتَ مـ مَنامِي الأَفكارَ الشِّرِّيرَةَ والمَوْتَ . فكَيْفَ أَقْدِرُ على مُكَافَأَتِكَ

أَجابَ البُلْبُلُ : «لَقَد كافأْتَني . حَسْبِي أَنِّي رأَيْتُ الدُّمو في عَيْنَيْكَ ، لمَّا غَنَّيْتُ لَكَ في أَوَّلِ مَرَّة . والآنَ ، نَمْ نَوْماً هانِئ وشافِياً ، وراحَ العَنْدَليبُ يُغَنِّي وَغَرِقَ الإمْبَرَاطُورُ في نَوْمٍ لَذِيذٍ حَتَّى أَشْرَقتِ الشَّمْسُ ودَخَلَتْ منَ النَّافِذَةِ . واستَيْقَظَ الامبراطو فاذا البُلْبُلُ لا يَزَالُ يُغَنِّي .

فَهَتَفَ بهِ الإمبراطورُ : لَن أترُكَكَ بَعْـدَ اليَوم يَا بُلْبُلِي الحَبيبَ ! أَمَّا الطَّائِرُ الإصطِناعِيُّ فسأَجعَلُهُ أَلفَ قِطعَة .



١ – صديقي القارىء كلمنا عن البلبل والوانه العذبة ؟

٢ – ماذا امر الامبراطور حاشيته ان تحضر له ؟

٣ – من دعا البلبل الصداح الى القصر ؟ ولماذا ؟

٤ – لماذا علق الامبراطور بابوجه الذهبي في عنق الطائر ؟

٥ – هل كان ينظر البلبل الى الفقراء والفلاحين كما كان ينظر الى الامبراطور ؟

– لا يَا سَيِّدي ! إنَّ هٰذا صَنَعَ مَا يَقْدرُ عَلَيْهِ . إحْتَفِظْ بهِ قُرْبَكَ ، فَإنِّي لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْنِيَ عُشِّي في قَصْرِكَ ، لِكنِّي أَعُودُ كُلَّمَا طَابَ لي . لأَني سأغني لِصيَّادي السَّمكِ الفُقَرَاءِ ، وَأَنْظُرُ إلى الفَلَّاحِينَ من فَوْقِ السُّقُوفِ العَالِيَةِ ، وأَحْفظُ كُلَّ ما أرى .

– إصْنَعْ ما تَشَاءُ يا بُلْبُلي الحكيم !

قَالَ الإمبراطورُ هٰذا ثُمَّ تَحَرَّكَ لِذَاتِهِ بِنَشَاط فلَبِسَ حُلَّتَهُ ، وشَدَّ عَلى جَنْبِهِ السَّيْفَ الذَّهَبيَّ الثَّقيلَ وخَرَجَ الى حَدِيقَةِ القَصْرِ فتَعَجَّبَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوا . ثُمَّ سمعوا غناءَ البُلْبُل فزَالَ عَجَبُهُمْ . وقالوا : لقد شَفِيَ الامبراطور لعودةِ البُلْبُلِ .

حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمّودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إڤان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل

- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الرهو البري
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- الناي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزة السحرية
- حصن الثوم





منشورات مكتبة سمير
شارع غورو . هاتف : ٢٢٦٠٨٥ . بيروت


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net